مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 11، العدد1، (السداسي الأول 2019)
ص.199– 220

حوار الأديان: آفاقه وطموحه بين التوجيه الفعلي للسنة النبوية وتداعيات النظام العالمي الجديد

Interfaith dialogue: its purposes and ambition, between the orientations of the Sunna and the new world order

د.ة. حسيبة حسين*

جامعة البليدة 2، الجزائر، hassibahocine@yahoo.com

تاريخ الإستلام: 2018/06/02 **تاريخ القبول: 2019/01/25**

الملخص:

إنّ من أهمّ المبادئ التي ينبني عليها المجتمع الإنساني الذي تلقى تعاليمه من أصول الدّين الحنيف وتوجيهات السنة النبوية، هو قبول الآخر والحرص على التواصل معه ومدّ جسور العلاقات والتعاون الإيجابي من خلال تفعيل نقاط التلاقي لإحداث نوع من التعايش بين الطّرفين.

وبظهور الأيديولوجيات الحديثة والنظريات المتباينة برزت للوجود فكرة حتمية التصارع والتصادم بين الأديان باعتبار التباين الحاصل في تطبيقها والتي مفادها بقاء الحتمية مع إمكان وقوع تحالفات ضدّ ديانة واحدة هي الإسلام، فكان لها الأثر البالغ في ضبط علاقات الأفراد مع بعضهم البعض وكذا سياسات المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية؛ الحوار؛ الأديان؛ الأيديولوجية؛ العلاقة مع الآخر.

* المؤلف المرسل

Abstract:

One of the most important principles on which the human society, whose teachings are based on the origins of the true religion and the guidance of the Sunnah, is to accept the other and to be keen to communicate with him and to build bridges of relations and positive cooperation by activating the points of convergence to create a kind of coexistence between the two parties. With the emergence of modern ideologies and divergent theories, there arose the idea of the inevitability of inter-religious conflict and conflict.

The disparity in their application of the inevitability of the possibility of alliances against one religion, Islam, has had a profound effect on the relations between individuals and society.

keywords: Prophetic Sunnah; Dialogue; Religions; Ideology; Relationship with the Other.

مقدمة:

إنّ من أهمّ المبادئ التي ينبني عليها المجتمع الإنساني الذي تلقى تعاليمه من أصول الدين الحنيف وتوجيهات السنة النبوية، هو قبول الآخر والتواصل معه ومدّ جسور العلاقات والتعاون الإيجابي من خلال الحوار الجادّ والهادف، الذي تظلّله الكلمة الطيّبة والمعاملة الحسنة من أجل تفعيل نقاط التلاقي لإحداث نوع من التعايش بين الطّرفين.

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلّم قد أدرك أهمية هذا الأمر منذ إرسائه لدعائم المجتمع المسلم في المدينة ابتداء من الوثيقة التي ضبط فيها أسس التعاون والتعامل مع أهل الكتاب من اليهود أو من خلال دعوتهم وغيرهم من النصارى إلى التّحاور انطلاقا من أصول الدّيانات المتفقة ليرتقي بذلك بمستوى الخطاب ومستوى التعامل بعيدا عن الغلظة والفضاضة والعدوانية والتصادم، فكان منهجه صلى الله عليه وسلّم أحد أصول المجتمع الإسلامي القائم على كمال التشريع وحسن التوجيه.

وبظهور الأيديولوجيات الحديثة التي أفرزتها تداعيات النظام العالمي الجديد على جميع أصعدة الحياة، والتي كان من أحد نتائجها فكرة حتمية التصارع والتصادم بين الأديان والحضارات، باعتبار التباين الحاصل بينها في كيفية التطبيق وتحقيق المصالح لها ولأتباعها، والتي مفادها بقاء هذه الحتمية مع إمكان وقوع تحالفات ضدّ ديانة واحدة هي الإسلام، وأنّ أيّ نوع من التحاور هو ضرب من التنازل عن العقيدة والفكر. وفي مقابل هذه الفكرة ظهرت حتمية أخرى هي حتمية الانفتاح على الديانات والحضارات الأخرى باعتبار السعي إلى تحقيق نوع من التعايش والتفاعل بينهما.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز عمق الرؤية الإسلامية تجاه الديانات، وأهمّ الضوابط التي وضعتها انطلاقا من توجيهات النبيّ صلى الله عليه وسلم العملية لتحقيق التعايش الفعلي بين الديانات في المجتمع الواحد. كما تقف هذه الدراسة عند حقيقة نبذه للتصادم والفرقة ونبذ الآخر لما يؤول إليه من فساد.

وعليه فإنّ إشكالية الدراسة تكمن في مدى قدرة الإسلام على التحاور مع الأديان، ومدى امتلاكه للآليات اللازمة لتحقيق ذلك. ومن ثَمَّ يمكن وضع أسئلة مباشرة منها:

هل يملك صانعو الحوار الإسلامي من المقوّمات ما يمكّنهم من التصدّي لفكرة التصادم ومن ثمّ التفاعل من الحوار الحضاري؟

وهل يمكن صياغة أسس حوار ديني ناجح انطلاقا من السنة النبوية يتفاعل إيجابا مع عصر الثورة المعلوماتية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية توظّف الدراسة منهجا وصفيا تحليليا، وهذا من خلال الوقوف عند بعض النصوص العملية للسنة النبوية وتوجيهات القرآن التي تبيّن الجانب الأخلاقي والبعد الحضاري للتعامل مع الآخر.

أولا: مفاهيم الدّراسة:

1-مفهوم الحوار:

أ-في اللغة: الحوار من الحور، وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، قال عزّ وجلّ: "إنّه ظنّ أن لا يحور"[1]، والمحاورة المجاوبة، والتحاور التجاوب، والحوْرُ الجواب، يُقال كلّمته فما ردّ إليّ حورا أو حويرا"[2].

واستحاره أي استنطقه، وتحاوروا أي تراجعوا الكلام بينهم[3]، والمحاورة هي مراجعة المنطق والكلام والمخاطبة، قال تعالى: "فقال له صاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وولدا"[4]، قال القرطبي: "أي يراجعه الكلام ويجاوبه"[5].

ب-اصطلاحا: هناك عدّة تعريفات للحوار منها:

هو أسلوب يجري بين طرفين يسوق كلّ منهما من الحديث ما يُراد ويقتنع به ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره قاصدا بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره"[6].

هو سلوك حضاري مبني على منظومة من القيم الكونية كالقبول بالتعددية والاختلاف واعتبار التعايش بين الأمم والشعوب والتعاون فيما بينها[7].

أو هو مراجعة الكلام والحديث بين طرفين، يكون بينهما ما يدلّ على وجوب الخصومة[8].

---

[1] سورة الانشقاق، آية،14.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.ط،383/3.

[3] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الكريم الغرباوي، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الإعلام سنة النشر 1972، 107/11 مادة حور.

[4] سورة الكهف:37.

[5] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 403/10.

[6] عبد الستار إبراهيم الهيتي، الحوار...الذات والآخر، منشورات وزارة الأوقاف، قطر،ط1.، 2004، ص.40.

[7] محمد الكتاني، ثقافة الحوار في الإسلام من التأسيس إلى التأصيل، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007، ص.5.

[8] الندوة العالمية للشباب الإسلامي، رسالة في أصول الحوار، السعودية، ط3.، 1987، ص.12.

وعرّف أيضا أنّه آلية من الآليات في التفاعل مع الوجود بأكمله أخذا وعطاء من غير إكراه ولا قهر، ضمن سنتي التنوع والتدافع من أجل تحقيق التوازن الكوني، وهو أن يتحرّك اللسان من أجل إعطاء فكرته صفة الوضوح التي تتمثّل في النفاذ إلى كلّ جانب من جوانبها لئلاّ تبقى هناك حاجة للاستفهام أو المعارضة الناتجة عن بعض القضايا الملحّة[1]. فالحوار إذن هو مراجعة الكلام وتبادله بين طرفين فأكثر لمحاولة الوصول إلى صيغة متقاربة بضوابط ودعائم دون خصومة.

2-مفهوم الدّين:

أ-في اللغة: يطلق الدّين على: الملك والحكم والقضاء والتدبير، من دَانَه دينا أي ملكه وحكمه وساسه ودبّره وقهره وحاسبه وجازاه وكافأه ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[2]، أي يوم الحساب والجزاء، ودان له أي أطاعه وخضع له.

ب-اصطلاحا: هو وضع إلهي لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل[3].

ويُعتبر مالك بن نبي أنّ الدّين" يخلق نظاما اجتماعيا يستحيل فيه الفرد إلى أفراد كثيرين، وكلما ضعفت العلاقة الدينية تناقص هذا العدد، ومن هنا تزداد درجة الفراغ الاجتماعي بين الأفراد في محيط هذا المجتمع"[4].

---

[1] زهير بن أحمد عبد السلام، آلية الحوار في ضوء سنتي التنوع والتدافع، مقالة منشورة على موقع الشهاب الإلكتروني www.chiheb.net

[2] سورة الفاتحة: 3.

[3] الموسوعة العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1996، 568/10.

[4] مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سورية، د.ط، 1986، ص.53.

في الفكر المسيحي كلمة دين Religion تعني علاقة متينة بين النفس الإنسانية والذات الإلهية المقدّسة، "فالدّين هو مجموعة من النواميس الضابطة لنسبة الإنسان إلى الله أو بين صفات تلك النسبة"[1].

أما عند مفكري الغرب فيرى "دوركايم" أن الدّين هو "مجموعة متساندة من الاعتقادات والأعمال المتعلّقة بالأشياء المقدّسة من اعتقادات وأعمال تضمّ أتباعها في وحدة معنوية تسمى المطلق"[2].

أما الفيلسوف "كانط" فالدّين عنده هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية[3].

3-مفهوم حوار الأديان:

هو أن يتبادل المتحاورون من أهل ديانتين الأفكار والحقائق والمعلومات والخبرات التي تزيد من معرفة كلّ فريق بالآخر بطريقة موضوعية ما قد يكون بينهما من تلاقٍ أو اختلاف، مع احتفاظ كلّ طرف بمعتقداته في جوّ من الاحترام المتبادل والمعاملة التي هي أحسن بعيدا عن نوازع التشكيك ومقاصد التجريح، وغاية هذا الحوار هي إشاعة المودّة وروح المسالمة والتفاهم والوئام والتعاون فيما يقع التوافق فيه من أعمال النفع العام للبشرية"[4]. وحوار الأديان مركّب إضافي يتمثّل في تلك اللقاءات الحوارية على مستوى الأفراد أو الجماعات سواء كانت حكومية أو مؤسسات أو جمعيات، والتي تتمّ بين طرفين الأوّل منهما يدين بدين الإسلام والثاني يدين بدين المسيحية...[5].

---

[1] بطرس البستاني، دائرة المعارف، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1883، 236/8.

[2] عبد الله دراز، الدّين، دار القلم ، الكويت، ط3، 1974، ص.35.

[3] المرجع نفسه، ص.31.

[4] يوسف الحسن، الحوار الإسلامي المسيحي، الفرص والتحديات، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1997، ص.13

[5] بسام عجك، الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة بيروت لبنان،ط2، 2008،ص،29.

ثانيا: النظام العالمي الحديث، نظرية صراع الحضارات:

إنّ رؤية الباحثين والاستراتيجيين للأحداث العالمية في كلّ فترة من الفترات تجعلهم يؤسسون ويبنون عليها نظريات، وكانت مختلف الاضطرابات التي شهدتها العلاقات البشرية سواء على المستوى الشخصي أو المحلّي أو حتى الدولي، محلّ اهتمام بالغ من هؤلاء المفكرين الذين وصفوها تارة بالعنف وأخرى بالحرب، كما اعتبرها البعض الآخر تنازعا من أجل البقاء.

ويثبت التاريخ حدوث الصدامات بحكم اندفاع الناس نحو تحقيق مصالحهم ورغبتهم في الظهور في مظهر القوي، "فكلّ صراعات القوى الاستعمارية سواء كانت أوربية أو غير أوربية فهي سبيل مصالحها"[1]. وكانت نظرية صراع الحضارات أو صدام الحضارات التي أفرزتها بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية جديدة، والتي أثارها "صموئيل هنتغتون"[2]. في مقاله "صدام الحضارات" قد أحدثت جدلا كبيرا في أوساط المفكرين من جميع حضارات العالم، فيقوم افتراض النظرية على أنّ المصدر الأساسي للصراع في العالم الجديد لن يكون إيديولوجيا أو اقتصاديا في الأساس، فالتباينات بين الجنس البشري والمصدر المحوري للصراع ستكون ثقافية[3].

---

[1] حسن إبراهيم احمد، صدام المصالح وحوار الحضارات، مؤسسة علاء الدين دمشق، سوريا، ط1، 2004، ص. 79.

[2] صموئيل هنتغتون مفكلا استراتيجي له 17مؤلفا و90 مقالا في مواضيع علمية مختلفة، سياسية، عسكرية، كرّس حياته لدراسة موضوع الاستراتيجية العسكرية بحثا وتدريسا، كما عرف ببحوثه انقلابات الدول، ظهر مقاله:
The Clash of Civilization في 1993 في مجلة Forgien affairs ثمّ طوّره في 1996 إلى كتاب عنونه بـ: The Clash Of Civilization, Remakin Of WorldOrder "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" والذي تُرجم إلى 39 لغة.

[3] صموئيل هنتغتون، الإسلام والغرب، آفاق الصدام، ترجمة مجدي شرشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1، 1995،ص.5.

كما يفترض أنّ صراع الحضارات سيهيمن على السياسة الدولية، وستكون الفوارق الفاصلة بين الحضارات بمثابة خطوط قتال[1]. والصراع الحضاري هو في حقيقته "حالة عارضة وشذوذ عن القاعدة، وهو نقيض الحوار وليس عنه"[2].

وتعتقد نظرية الصراع أنّ الإسلام يقف موقف الضعف من الغرب كونه لا يملك آليات التكنولوجيا الحديثة، واعتبر الإسلام في نظر المسيحيين تحديا لابد من مقاومته، وإنّه من أجل إدارة الصراع معه، كونه خصما منافسا وقويا وخطيرا، فإنّه لابدّ من دراسته.

وإذا كانت هذه النظرية قد نجحت في أن تكون سياسة عالمية بمقياس أطروحة النظام الغربي، ووصفت مخططا تفصيليا لما ستؤول إليه العلاقات الدولية على المدى البعيد، إلاّ أنّها بنظرتها التفوقية فقد أوجدت لنفسها عدوّاً كبيرا تمثّل في الإسلام، وهي تعطي لنفسها شرعية محاربته، لأنّه يمثّل تهديدا ثلاثيا للغربي سياسيا، حضاريا، وسكانيا.

وكان من آثار ملازمة ظهور النظام العالمي الجديد التخويف من الإسلام، (الإسلاموفوبيا)، فصوّر الإسلام على أنّه الفزع الذي يهدّد العالم، وما تبعه من مصطلحات الأصولية الإسلامية، الإرهاب الإسلامي، الإسلام السياسي، التطرّف، ولعلّ أهمّ ما وُسِم به هو الإرهاب، فوصفوا من يقوم بالعمليات الاستشهادية ضدّ العدوان الصهيوني على أنّه "عمل إرهابي داخل دول الحضارة الغربية، وأنّه من صنع الإسلام ويقف وراءه إرهابيون إسلاميون"[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص.5.

[2] عبد العزيز بن عثمان التويجري، صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي، مقال من منشورات الجمعية الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسسكو الرباط، 2002.

[3] زغلول النجار، صورة الغرب تاريخيا ونفسيا عند المسلمين، مجلة المجتمع، الكويت، ع. 1302، 1998، ص.50.

فعمد الغرب بذلك على تشويه الإسلام وضربه بكلّ الآليات التي يراها والتخويف منه، فضلا عن العقبات التي تفرضها على الدول الإسلامية التي مزّقتها الأفكار المختلفة، وقد اعتبر المنصفون المنكرون للنظرية أنّ السياسة الغربية التي تتأسس على هذا المنطق إنّما هي مؤامرة الهدف منها المساس بالدول الإسلامية، وأنّ صاحب النظرية "أراد بذلك أن يهدم نظرية الحوار حين صوّره على أنّه صراع إيديولوجية روحية مناهضة لإديويلوجية الغرب المادية"[1]. فالنظرية في عمومها إنّما تثبت فكرة واحدة أساسية وهي وجود عداء بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية.

ثالثا: دعوات حوار الأديان في عصر العولمة:

ويقصد به ذلك الحوار القائم بين طرفين أساسيين أحدهما مسلم والآخر مسيحي من أجل تبادل المعارف والخبرات وأنماط الحياة المختلفة من فكر وقيم وسلوكات تحدث في شكل تفاعل، تعدّدت الرؤى والتسميات حولها، حوار شرق غرب، حوار الأديان، حوار الحضارات، الحوار الإسلامي المسيحي، ينطلق من "أجل تحقيق أرضية مشتركة للتعاون والحوار بين الأديان والحضارات باعتبار ذلك يمثّل أرقى صيغ الحوار مع الآخر في عصر المدنية والتحضّر"[2].

بيد أنّ الدعوات لهذا الحوار ازدادت بشكل واضح من الطرف المسيحي من خلال إعلان المجمع الفاتيكاني الثني 1962و1965 الذي "شكّل الانطلاقة الرسمية لظاهرة حوار الأديان في صيغته الجديدة، وإن لم يكن كذلك فهو خطوة رسمية كبرى باتجاه تقارب الأديان"[3].

---

[1] محمد عابد الجابري، محمد حسن حنفي، حوار المشرق والمغرب، نحو إعادة بناء الفكر القومي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص. 8.

[2] عبد الستار الهيتي، الحوار، الذات...الآخر، مرجع سبق ذكره، ص.23-45.

[3] عفيف عثمان، الحوار الإسلامي المسيحي، المنطلقات والمشكلات والأفاق، مجلة الاجتهاد، ع.32، السة.3، 1996، ص.111.

وكانت هذه الدعوات في شكل مؤتمرات متكررة ازدادت الحاجة إليها نتيجة دعوات الصدام الحضاري وما أسفرت عنها من نتائج سلبية على شعوب العالم من تزايد حركات التحرّر وظهور بؤر الصدام حيث "ارتفعت أصوات تطالب بالاستماع إلى صوت السيد المسيح في آلام الشعوب وضرورة حوار الآخر، وحوار الحضارات والتعرّف على الشعوب والثقافات غير المسيحية، وهكذا تشكّلت داخل المجلس ابتداء من 1983 دوائر وهيئات تهتمّ بقضايا الحوار والعدالة والسلام وحقوق الإنسان"[1].

ومن أهمّ المؤتمرات التي عقدت:

-مؤتمر كارتيني بسويسرا، مارس 1969 بعنوان : "محاورات إسلامية مسيحية"

-مؤتمر هونغ كونغ، جانفي 1975: "المسلمون والمسيحيون في المجتمع"

-مؤتمر كارتيني، 1976: "الخطوات المقبلة للحوار"

-مؤتمر شامينيري بسويسرا، مارس 1979: "المسلمون والمسيحيون يعيشون معاً

-مؤتمر طشقند، أكتوبر 1995: "العيش المشترك"

-ثم كان "إعلان هيئة الأمم المتحدة 1995 عاما للتسامح وإصدار نشرة خاصة بذلك أبر ما فيها الدعوة إلى التسامح بين الأديان بتأسيس زمالة حقيقية بينها، ثمّ ازداد الاهتمام بذلك من خلال إعلان 2008 السنة الأوروبية للحوار بين الثقافات بروما يوم الجمعة 15 فبراير 2008 تحت شعار معاني الاختلاف"[2]، ثم كان اللبقاء المسيحي الإسلامي "بالجامعة الأمريكية من أصل البحث عن أرضية مشتركة لتسهيل التعايش والتفاهم بين الإسلام والغرب من 24 إلى 27 جوان 2008"[3].

---

[1] هندريك كرايمر، الرسالة المحمدية في عالم غير مسيحي، دار نشر أدنبرة، د.ط، 1938، ص.36.

[2] أبو زيد بن محمد مكي، الحوار بين الأديان حقيقته وأنواعه،

www.alqlm.com/index.clm?method، في 2007/12/28.

[3] ياسر عبد الجواد، مقاربتان عربيتان للعولمة، مجلة المستقبل العربي، بيروت، ع.252، 2002، ص.2.

وبالنظر إلى هذه الدعوات والحوارات المتكرّرة يمكننا الوقوف عند جملة من النقاط:

1-أنّ الغرب ينطلق من منطلق حرصه على مصالحه وتعامله مع الآخر يكون بضمان حفظها وتنميتها بكلّ السبل والوسائل.

2-أنّ الحوار تؤطّره العولمة "التي تعني جعل العالم عالما واحدا موجّها توجيها واحدا في إطار حضارة واحدة"[1].

وبهذا المفهوم فإنّ الحوار الذي تدعو إليه الكنيسة لابدّ أن ينطلق من أسس وصفتها لضمان نجاح مشروعها الحضاري المزعوم تحت غطاء الدعوة إلى التعايش والتقارب بين الشعوب وإحلال الأخوة والسلام بين الشعوب، فكان الغرض من حوارها هو تحقيق الغلبة على الشعوب الإسلامية باعتبارها الأضعف علميا وتكنولوجيا.

فانطلقت حواراتهم من خلال بعض البنود التي لا تنازل عنها:

1-انطلاقهم من منطلق عقائدي يشترطون فيه عدم المساس بعقائدهم كألوهية المسيح عليه السلام.

2-اشتراطهم ضرورة تجاوز الصراعات الماضية(كإشارة إلى تجاوز الحروب الصليبية)"[2].

3-أنّهم يقفون مواق المواجهة والتحذير من الحركات الإسلامية ومن الاتجاه السياسي للإسلام، فاعتبر البابا أنّ" الأصولية تجعل الحوار صعبا، وأنّ اللقاءات والاتصالات ستكون ضعيفة في الدول التي تصل فيها الحركات الأصولية إلى الحكم"[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص. 2.

[2] عبد الحليم آيت أمجو، حوار الأديان، نشأته وأصول تطوّره، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2012، ص. 213.

[3] عون مشير باسيل، مقالات لاهوتية في سبيل الحوار، نشر الأبحاث في الحوار المسيحي الإسلامي، المكتبة البولستية، بيروت، 1997، ص.23-24.

رابعا: أسس حوار الأديان من خلال التوجيه النبوي:

لقد انطلقت دعوة القرآن منذ نزوله إلى مراعاة الإنسانية والتعارف والتعايش السلمي، قال تعالى: "يا أيها النّاس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم"[1].

والحديث عن حوار الأديان عند المسلمين يقودنا إلى الحديث عن مدى فهمهم لحقيقته ولضرورته من أجل بناء عالم تسوده القيم الإنسانية السامية كالعدل والأخوة والمساواة مع الاعتراف بالجوانب الإيجابية للديانات الأخرى كالتسامح والمحبة.

وقد أرسى الرسول ﷺ دعائم هذا الحوار منذ أوّل عهده بالمدينة المنوّرة، فجعل أصل تعامله مع أهل الكتاب من يهود المدينة قوله تعالى: "لا إكراه في الدّين"[2]، فكانت أوّل خطوة له في تعامله معهم هي تلك الوثيقة التي حدّد فيها أصول التعامل معهم:

– لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلاّ من ظلم وأثم فإنّه لا يوتغ إلاّ نفسه وأهل بيته.

–وإنّ بينهم النّصح والنّصيحة والبرّ دون الاثم، وإنّه لم يأثم امرؤ بدينه، وإنّ النصح للمظلوم.

–وأنّ يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة من البرّ المحض من أهل هذه الصحيفة[3].

–كما عهد بعد ذلك إلى نصارى نجران عهده فيه، ولا يغيّر أسقف أسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهانته وليس عليه دينه"[4].

---

[1] سورة الحجرات: 13.

[2] سورة البقرة، 256.

[3] ابن هشام، السيرة النبوية، دار المعرفة، بيروت، د.ت.ن، تحقيق سها مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، 503/1.

[4] فاروق حمادة، العلاقات الإسلامية النصرانية في العهد النبوي، دار القلم دمشق، ط1، 2005، ص.119.

فاتضحت أسس التعامل مع أهل الكتاب من أوّل الأمر من خلال التأكيد على حرية المعتقد وعدم التعصّب أو نبذه، بل زاد فأعطاهم الأمان بعدم الاعتداء على أرواحهم أو أموالهم، فكانت منطلقات الحوار واضحة، فكان توجيه الله تعالى لنبيّه: "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن إلاّ الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون"[1].

وقد كان بالإمكان أن يؤتي هذه المسألة ثمارها...لو لم تتغلّب على اليهود طبيعتهم من حبّ المكر والغدر والخديعة...، فخرجوا على الرسول وعلى المسلمين بألوان من الغدر، فكان المسلمون بذلك في حلّ من التزامهم"[2].

فكانت أوّل منطلقات الحوار تشمل القضايا الإيمانية "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألاّ نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا"[3].

فكان مما عهد به النبيّ ﷺ في رسائله إلى الملوك الدعوة إلى وحدة العقيدة، فقد ورد في الصحيحين أنّ الرسول ﷺ كتب إلى هرقل عظيم الروم كتابا ورد فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتّبع الهدى، أما بعد، أسلم تسلم، وأسلم يؤتيك الله أجرك مرّتين فإن توليت فعليك إثم الأريسيين، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء..."[4].

---

[1] سورة العنكبوت: 46.

[2] محمد السعيد رمضان البوطي، فقه السيرة، دار الفكر، دمشق، ط8، 1990، ص.207

[3] سورة آل عمران: 64.

[4] البخاري، كتاب بدء الوحي، رقم 7(7/1)، ومسلم كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبيّ إلى هرقل، رقم 1773، (1393/3).

واعتبر العلماء أنّ الخطاب موجّه إلى اليهود والنصارى على حدّ سواء، وكان الرسول ﷺ قد التقى بوفد من النصارى في مكة حيث سمعوا عن خبره من ملك الحبشة فسمعوا منه واستجابوا له، فجعل أبو جهل يسخر منهم ويقبّح إيمانهم فأنزل الله :"الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به مؤمنون وإذا يُتلى عليهم قالوا آمنا به إنّه الحقّ من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين"[1].

فكانت مواطن اللقاء بين الطّرفين هو وحدة جوهر الديانتين، فقام الحوار في هذه المرحلة على:

-التأكيد على وحدة الرسالات.

-التذكير بما جاء في كتبهم عن التبشير بمحمّد ﷺ .

-دحض عقيدة ألوهية عيسى عليه السلام.

ثمّ استمرّ حواره مع أهل الكتاب في المدينة من خلال أسئلة اليهود له عن أمور وإجابته لهم دون فضاضة أو غلظة قال تعالى: "ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضوا من حولك"[2].

فاعتمد على مجموعة من الأسس والضوابط التي رفعت مستوى الحوار ليحقّق أهدافا سامية منها:

1- ارتكازه على القيم الدينية والأخلاقية كونها أساس التقدّم الحضاري للمجتمعات، "فلابدّ من إدارة الحوار حول القيم الدينية والروحية والأخلاقية في الأديان في طبيعتها من حيث المفهوم وفي حدودها العملية الواقعية بهدف الوصول إلى نظام أخلاقي مستمد من الأديان بحكم حضارة هذا الزمان"[3].

---

[1] سورة القصص: 52-53.

[2] سورة آل عمران: 159.

[3] محمد حسين فضل الله، أسس الحوار بين الأديان، جريدة النهار، لبنان، 2005.

2-الاعتراف بالتعددية الدينية، وهو اعتراف بالواقع الديني للآخرين وهو من أهم الشروط التي انطلق منها الرسول ﷺ من باب الاعتراف بهم، والأمر الذي أثبتته الوثيقة حيث لم تمنعهم من ممارسة شعائرهم أو أعمالهم كما لم تضيّق عليهم، بل كان عليه الصلاة والسلام يقوم ببعض أعمالهم الحسنة مما وجد عندهم من أفعال أنبيائهم ومن ذلك ما أخرجه البخاري عن أبي موسى الأشعري قال: دخل النبيّ ﷺ المدينة وإذا أناس من اليهود يعظّمون عاشوراء ويصومونه، فقال النبيّ نحن أحقّ بصومه"[1].

ومن هنا نجد أنّ الإسلام ينعى على أهل الكتاب عدم اعترافهم بالدين الإسلامي في الوقت الذي نجده ويحثّ أتباعه على الإيمان بالأنبياء والكتب والأديان التوحيدية السابقة[2].

3-التسامح الديني، وهو توجيه من الله تعالى لنبيّه: "ولا تجادلوا اهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن"[3]، فقوله تعالى: "بالتي هي أحسن" يحتمل ترك الغلظة عليهم "في حال جدالهم لتكون الحجة عليهم أظهر والجحود منهم أنكر، وهي سنة الأنبياء مع أقوامهم، فلو قابلوهم بالغلظة لنفرت طباعهم وانصرفت عقولهم عن التدبّر"[4].

فاعتبر أنّ التسامح والحديث بالتي هي أحسن من مقوّمات الحوار، وقد ذكر ابن إسحاق أنّ نفرا من اليهود جاءوا إلى رسول الله، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل فقال: "قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون"[5]، فلما ذكر عيسى بن مريم جحدوا نبوّته وقالوا لا نـــؤمن

---

[1] أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب إتيان اليهود النبيّ حين قدم المدينة، رقم 3726، (1334/3).

[2] محمد حسن خليفة، الحوار بين الأديان، أهدافه وشروطه وموقف الإسلام منه، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، دولة الإمارات، 2003، ص.53.

[3] سورة العنكبوت: آية46.

[4] ابن الحنبلي، استخراج الجدل من القرآن، تحقيق زاهر عواض الألمعي، مطابع الفرزدق، 1981، ص.52-53، بتصرّف

[5] سورة البقرة: 136.

بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به فأنزل الله: "قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلاّ أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأنّ أكثركم فاسقون"[1]،[2].

كما لم يترك فرصة إلاّ واغتنمها لحوار النصارى وهو ينكر عليهم كثيرا من الأباطيل التي افتروها على عيسى عليه السلام، ومن ذلك حواره مع وفد نصارى نجران حول عقائدهم ودحضه لها، وأمام رفضهم الدخول في الإسلام دعاهم إلى المباهلة، فقالوا: وهم لا يريدون الملاعنة، قد رأينا ألاّ نلاعنك وأن نتركك على دينك وترجع على ديننا...[3].

فأثبت الرسول ﷺ أنّه قد بلغ مبلغا من المحاجّة وإفحام الخصم بالدليل القاطع وهو يصفهم أمام أمر واقع من حالهم، إمّا الاهتداء وإما الملاعنة، فكسب الموقف برفضهم، وفي رواية للبخاري، قد أحد النصارى لصاحبه: "...لا تفعل فوالله لئن كان نبيّا فتلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا"[4]، ثمّ إنّه صالحهم على الجزية، وذكر العلماء أنّهم أوّل من دفعوها[5].

وتميّز حواره ﷺ بإفحام الخصم بالحجة والدليل الفعلي دون تزمّت أو تعصّب.

وهو بذلك يدعو إلى الله عزّ وجلّ وليس لمصلحة شخصية، وهو حاله كلّه منذ انطلاق حواره في مكّة مع أهلها من الكفّار حيث رفض كلّ إغراءاتهم في مقابل التخلّي عن دينه قال تعالى: "قل لا أسألكم عليه أجرا إلاّ المودّة في القربى"[6].

---

[1] سورة المائدة: 59.

[2] ابن هشام، السيرة النبوية، مصدر سبق ذكره، 567/2.

[3] المصدر نفسه، 584/2.

[4] البخاري، كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران، رقم 4119، وأحمد في مسند عبد الله بن مسعود، باب مسند عبد الله بن مسعود، رقم 3920، 683/1.

[5] ابن سعد، الطبقات الكبرى، 242/1.

[6] سورة الشورى: 23.

وهو الأصل الذي يبنى عليه حوار الأديان الإسلامي في مقابل حركة التبشير والتنصير التي تدعو إليه الديانات الأخرى كمظهر من مظاهر العنف الكنسي الذي يهدف إلى "توهين القيم الإسلامية وتفتيت وحدة المسلمين والسيطرة على قدراتهم وثرواتهم ثم صرفهم في نهاية المطاف عن إسلامهم"[1].

وإذا كانت هذه الحملات تهدف إلى:

-الإيحاء بأنّ أفضلية المبادئ النصرانية على الإسلامية.

-بثّ الاضطراب والشكّ في المبادئ الإسلامية.

-الإيحاء بأنّ "التقدّم الذي آل إليه الغرب هو بفضل تمسّكه بالنصرانية وفي مقابل تأخّر المسلمين"[2].

وما أثبته واقع حال المسلمين من إقصائهم في الساحة العالمية بكثير من التهم الموجّهة إليهم، كالتطرّف، الإرهاب، الإسلاموفوبيا حتى صار الحوار المسيحي"غلافا مهذّبا ومعلّبا لسياسة غربية تريد فرض واستمرار واقع الغلبة لها"[3].

فإنّ أسس الحوار الإسلامي الذي أقامه الرسول ﷺ قد انطلق أساسا من منطلق الرحمة بالآخرين، قال تعالى: "إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم"[4]، ولم يكن الرسول ﷺ ليخلق جوّ العداوة مع أهل الكتاب ولا أن يحدث الفساد في المدينة، وإنّما أراد من خلال كشفهم والقضاء على مراوغاتهم في إظهار حقيقة الدعوة الإسلامية الوصول إلى حقيقة وأصل ديانتهم التي جاءت من عند الله تعالى، وأنّه لم يتمّ إجلاء اليهود من المدينة إلاّ بعد نقضهم عهد المدينة وممارستهم غير السلمية.

---

[1] عبد الحليم آيت أمجو، حوار الأديان، نشأته وأصول تطوّره، مرجع سبق ذكره، 208، بتصرّف.

[2] المرجع نفسه، ص.208، بتصرّف.

[3] سامر رضوان أبو رمان، الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان، الحوار الإسلامي المسيحي نموذجا، عالم الكتب الجديد، إربد، ط2، 2005، ص. 42.

[4] سورة الشعراء: 135.

وتعمل الأطراف الإسلامية اليوم على مواجهة أباطيل الحركات التنصيرية العالمية التي تطال البلاد الإسلامية، فاعتبر المؤتمرون في مؤتمر برناما سنة 1972: "أنّ ممارسة التنصير من خلال المساعدات الطبية والمعونات والتعليم الديني ضلالة دينية واستغلالا لضعف الآخرين"[1].

وكان الرسول ﷺ "ينكر على المسيحيين خلافات هي عميقة بين الديانتين، بل أكّد على أنّ الديانات تشترك في كلمة واحدة هي الأرضية المشتركة لإقامة حوار ناجح، وهي الكلمة التي تتفق عليها أصول الشرائع ويقتضي ذلك البحث عن أصول الإيمان الكبرى التي تنفتح على المساحات المشتركة بينهما في مختلف القضايا"[2].

وهو بذلك يدعو إلى التعايش والتعارف وتبادل المنافع والتفاعل والتواصل، الأمر الذي أدركته شعوب العالم اليوم وهو "أنّ الحروب والصراعات لم تعد الوسيلة الناجعة لحلّ المشاكل الإنسانية فبدأت تتجه بفطرتها نحو اختيار الإسلام والتفكير في شتى الوسائل لإحلاله، ولم تجد في هذا السياق أنجع من الحوار وسيلة لتحقيقه بين الدول"[3].

فقد كان أصل الدين الإسلامي هو تحسين العلاقة ونشر المحبة والسلام بعيدا عن التناحر إلا مع المعتدين، قال تعالى: "إنّما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولّوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظّالمون"[4].

إلاّ أنّ واقع حوار المسلمين اليوم لا يمكن أن ينجح أمام:

-استمرار نشر المفاهيم الخاطئة حول الإسلام.

-سوء نية الطرف الآخر الذي لا يزال متأثّرا بالموروث السابق من الاستعمار والحروب الصليبية.

---

[1] بسام عجك، الحوار الإسلامي المسيحي، مرجع سبق ذكره، ص. 402.

[2] محمد حسين فضل الله، حوار مع ثلاث شخصيات من الطائفة البروتستانتية، جريدة النهار اللبنانية، 21 أكتوبر 1992.

[3] محمد حسن خليفة، الحوار بين الاديان، مرجع سبق ذكره، ص.9.

[4] سورة الممتحنة: 9.

أما عن الأبعاد الأساسية التي يبنى عليها الحوار:

أ-التأكيد على الانحرافات التي وقعت فيها الأديان، وهو ما أصرّ الرسول ﷺ على بيانه كقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾[3].

وفي قصّة وفد نجران الذين حاورهم في شان عيسى عليه السلام فلما كلّمه الحبران قال أسلما قالا أسلمنا، قال كذبتما، منعكما من الإسلام دعاؤكما لله وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير، قالا فمن أبوه يا محمد؟ فصمت عنهما فلم يجبهما فأنزل الله صدر آل عمران[4].

فيتطلّب الحوار إذن:

1-تصحيح انحرافات العقائد.

2-التزام المنطق في توجيه العقول السليمة إلى المسلّمات والبديهيات التي تؤدي إلى معرفة حقيقة التوحيد التي لا تفاوض فيها، فكان مما ركّز عليه المفكّرون المسلمون حديثا:

-تناسي الأحقاد التي أثّرت على العلاقة بين الأديان.

-اعتراف كلّ طرف بفضل الآخر في تنمية الحضارة وجهده في المحافظة على إنسانية الإنسان من وجهته.

-التبرّؤ من عقدة الاستعلاء والغرور والهيمنة والاستغلال محاطٌ بما أمكن من التحرّي للحفاظ على خصوصية كلّ ثقافة وصيانة عبقريتها[3].

-تفعيل قاعدة الاحترام المتبادل وضمان القدر الكافي من الموضوعية والجدية لتعزيز الجهود من أجل تقوية أسباب السلم في مدلوله العام وتدعيم دواعي الأمن في مفهومه الحضاري الشامل[4].

---

(1) سورة المائدة: 72.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية، مصدر سبق ذكره، 572/2، بتصرّف.

(3) رجاء غارودي، حوار الحضارات، ترجمة عادل عوا، منشورات عويدات، بيروت ط3، 1986، ص.283.

(4) محمد عمارة، مفهوم الحوار عند رجاء غارودي، مجلة العربي، الكويت، ع.422، ص.16.

الخاتمة:

إنّ موضوع الحوار عموما وحوار الأديان على وجه الخصوص هو في غاية الأهمية لارتباطه بضبط العلاقات بين أطراف متباينة بأسلوب حضاري تضبطه مجموعة من الأسس والأخلاقيات.

ولقد كانت لدعاوى الكثير من الغربيين لمثل هذا الحوار الأثر السلبي على علاقة المجتمعات لوجود ثغرات أثّرت على المسار الحسن لدعوات الحوار المختلفة وصلت في كثير من الأحيان إلى التصادم والتصارع.

هذا وإنّ الحديث عن هذا الموضوع يدعونا إلى الرجوع إلى سيرة النبيّ صلى الله عليه وسلم الذي أرسى دعائمه وأدبياته من خلال توجيهه لجلساته مع أهل الكتاب، فكان المثل الأعلى والأرقى.

هذا وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1-ليس هناك تصادم أو تناحر في أصول الديانات لكنّها ترجع كلّها إلى مصدر واحد هو توحيد الله.

2-اعتماد الرسول ﷺ أسلوب الحوار مع أهل الكتاب كان أفضل من العنف باعتبار الحوار هو الأسلوب الأمثل لبناء المجتمعات.

3-ينطلق حوار الأديان من منطلق عدم التنازل عن ثوابت الدين، وقبول التفاوض في مصالح العباد والبلاد.

4-ينطلق الحوار مع الآخر من منطلق تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الآخر لتفادي ظلمه أو الاستعلاء به.

5-أثبت النبيّ ﷺ من خلال منهجه في الحوار أنّ الوصول إلى نتائج إيجابية لابد لها من تهيئة وثبات على أصول الدين.

المصادر والمراجع:

01- ابن الحنبلي، استخراج الجدل من القرآن، تحقيق زاهر عواض الألمعي، مطابع الفرزدق، 1981.
02- ابن سعد، الطبقات الكبرى، 242/1.
03- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، 383/3، بيروت، (د.ت.)
04- ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق سها مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، 503/1، بيروت، دار المعرفة، (د.ت.).
05- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 403/10، ط.2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت.)
06- البخاري، كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران، رقم 4119، وأحمد في مسند عبد الله بن مسعود، باب مسند عبد الله بن مسعود، رقم 3920، 683/1.
07- البخاري، كتاب بدء الوحي، رقم 7(7/1)، ومسلم كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبيّ إلى هرقل، رقم 1773، (1393/3).
08- بسام عجك، الحوار الإسلامي المسيحي، ط.2، بيروت، دار قتيبة، 2008.
09- البستاني، دائرة المعارف، 236/8، ط.1، بيروت، دار المعرفة، 1883. 236/8.
10- حسن إبراهيم احمد، صدام المصالح وحوار الحضارات، ط.1، دمشق، مؤسسة علاء الدين، 2004.
11- رجاء غارودي، حوار الحضارات، ترجمة عادل عوا، ط.3، بيروت، منشورات عويدات، 1986.
12- زغلول النجار، صورة الغرب تاريخيا ونفسيا عند المسلمين، مجلة المجتمع، الكويت، ع. 1302، 1998، ص.50.
13- سامر رضوان أبو رمان، الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان، الحوار الإسلامي المسيحي نموذجا، ط.2، إربد، عالم الكتب الجديد، إربد، 2005.
14- صموئيل هنتغتون، الإسلام والغرب، آفاق الصدام، ترجمة مجدي شرشر، ط.1، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1995.
15- عبد الحليم آيت أمجو، حوار الأديان، نشأته وأصول تطوّره، ط.1، بيروت، دار ابن حزم، 2012.
16- عبد الستار إبراهيم الهيتي، الحوار... الذات والآخر، ط.1، قطر، منشورات وزارة الأوقاف، 2004.
17- عبد الله دراز، الدّين، ط.3، الكويت، دار القلم ، 1974.
18- عون مشير باسيل، مقالات لاهوتية في سبيل الحوار، نشر الأبحاث في الحوار المسيحي الإسلامي، المكتبة البولستية، بيروت، 1997.
19- فاروق حمادة، العلاقات الإسلامية النصرانية في العهد النبوي، ط.1، دمشق، دار القلم دمشق، 2005.
20- مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ترجمة عبد الصبور شاهين، دمشق، دار الفكر، 1986.
21- محمد السعيد رمضان البوطي، فقه السيرة، ط.8، دمشق، دار الفكر، 1990.
22- محمد الكتاني، ثقافة الحوار في الإسلام من التأسيس إلى التأصيل، ط.1، الدار البيضاء، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديد، 2007.

23- محمد حسن خليفة، الحوار بين الأديان، أهدافه وشروطه وموقف الإسلام منه، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، دولة الإمارات، 2003.

24- محمد عابد الجابري، محمد حسن حنفي، حوار المشرق والمغرب، نحو إعادة بناء الفكر القومي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت.).

25- محمد عمارة، مفهوم الحوار عند رجاء غارودي، مجلة العربي، الكويت، ع.422، ص.16.

26- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الكريم الغرباوي، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الإعلام سنة النشر 1972، 107/11 مادة حور.

27- الموسوعة العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1996، 568/10.

28- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، رسالة في أصول الحوار، السعودية، ط3.، 1987.

29- هندريك كرايمر، الرسالة المحمدية في عالم غير مسيحي، دار نشر أدنبرة، 1938.

30- ياسر عبد الجواد، مقاربتان عربيتان للعولمة، مجلة المستقبل العربي، بيروت، ع.252، 2002، ص.2.

31- يوسف الحسن، الحوار الإسلامي المسيحي، الفرص والتحديات، ط.1، أبو ظبي، منشورات المجمع الثقافي، 1997.

المقالات العلمية:

32- عفيف عثمان، الحوار الإسلامي المسيحي، المنطلقات والمشكلات والأفاق، مجلة الاجتهاد، ع.32، السة.3، 1996، ص.111.

33- عبد العزيز بن عثمان التويجري، صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي، مقال من منشورات الجمعية الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسسكو الرباط، 2002.

المقالات الصحفية:

34- محمد حسين فضل الله، أسس الحوار بين الأديان، جريدة النهار، لبنان، 2005.

35- محمد حسين فضل الله، حوار مع ثلاث شخصيات من الطائفة البروتستانتية، جريدة النهار اللبنانية، 21 أكتوبر 1992.

الشبكة العنكبوتية:

36- زهير بن أحمد عبد السلام، آلية الحوار في ضوء سنتي التنوع والتدافع، مقالة منشورة على موقع الشهاب الإلكتروني www.chiheb.net

37-أبو زيد بن محمد مكي، الحوار بين الأديان حقيقته وأنواعه، www.alqlm.com/index.clm?method، في 2007/12/28.